

تشتري المئات من الشتلات لأشجار لاتنمو إلا في المناطق الباردة الثلجة لتزرعها في مثلث في منتصف الطريق لتموت بعد اشهر أو لتزرعها في أحواض صغيرة، أو لوضع إنارة "ديكورية"-. تتقاذفها الرياح لتسقط أو ليذهب جمالها لرخصها بعد ايام، أو بتعليق أزهار بلاستيكية في أعمدة النور!، مشاريع الكل كان يعلم، علم اليقين، أنها لم تكن سوى باب فساد مشرع على مصراعيه أمام من تسول له نفسه، وما أكثرهم، أن ينهب ما يقع بين يديه، المختص بالمجاري ينهب، والمختص بالزراعة ينهب، والمختص بالنظافة ينهب، كلُّ ينهب من موقعه، الكل تحول الى أداة بيد الشيطان، والشعب ينظر بألم أمام قوتهم التي تتعاضم بنسبهم انفسهم لتيارات وجهات سياسية لا طاقة للعزّل في مواجهة آلتها.

رضينا بالنفايات حتى لو دخلت بيوتنا، وفي غرف نومنا، لا نكثرث بذلك، المهم كان لدينا أن نحافظ على ارواحنا وارواح فلذات اكبادنا وأعراض بناتنا، لم نكن نمتلك الجرأة على مواجهة الفساد، كأفراد وكمواطنين حتى، اختفت غيرتنا على الوطن وأضحى سياج المنزل الخارجي هو حدها الاقصى، وبذلك استمكن الفساد من كل شيء فيها حتى موتانا أشركوا في صفقات الفساد والمرضى والارامل والأيتام كلهم تم إدخالهم عنوة في عناوين الفساد، وانتشرت الحيتان وعمت رائحة ليس لها نوع محدد ولم يألفه كل العالم من قبل، رائحة عفنة، نجسة، تجوس في فضاء وطننا لا تنفع معها حتى كمامات الاسلحة الجرثومية، هي رائحة اجسادنا التي كانت تلقى مجهولة الهوية في المزابل، حتى استخدمت المزابل في زرع العبوات الناسفة التي ما أن تنفلق حتى تطيح بثلة من شعب الطيبين وتريق دمائهم، الرائحة التي نشمها اليوم من الفساد السياسي وخراب الذمم وغياب المروءة، حينما يغطي غزلنا السياسي لدول الجوار على عطش اهل الجنوب الكرماء، وحينما يترح الاغنياء في دول الجوار وتمتلى ارصدتهم في البنوك العالمية على وقع تحطم عظام ابنائنا تحت وقع الارهاب وصليل رماح المرض وشدة قسوة الفقر الذي عم البلاد وسبى العباد في وطن ثري.

ما أقبحها من رائحة حينما يتجشأ الفاسدون من اصحاب المشاريع الخبيثة في الوطن، رائحة دماء ابناء شعبهم، ممن حرمهم الفساد من الدواء اللازم لشفائهم أو أن يمنحهم الامل في المستقبل حينما سرقوا لقمة من فاه طفل مصاب بالسرطان، أو عجوز تنتظر الاجل عاجلها بسرقة حتى كفنها، أو شاب توفي اليوم غريقاً وهو يحاول الفرار من الوطن ليكابد الغربة بعيداً عن أيد المفسدين.

الرائحة اليوم قوية لدرجة أنها تعمي حتى العيون، وياويلنا من أيام ستأتي، نستجدي خبز اطفالنا وقوت يومنا من أمام قصور الدجالين ودعاة الوطنية الكاذبة وسوف لن نتجرأ على المساس بهم لأن ضعفنا وعدم خروجنا اليوم منحهم تلك القوة الجبارة، ولا قوة إلا بالله.. حفظ الله العراق.

.....

* الآراء الواردة لا تعبر بالضرورة عن رأي شبكة النبا المعلوماتية